سلسلة عباد الرحمن (١)

عَقِيدَتِي

قال تعالى:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾

{سورة الأنبياء: ٢٥}

أعده

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَال القَرْش

الطَّبعَةُ الأولى
١٤٢٥هـ

خَصْمٌ خاص للمُتَبرعِين

الدمام. المنطقة الشرقية
للاستفسار هاتف: ٠٥٤٨١٤٩٠٤ - ٠٥٤٩٤٣٧٣٥
ص ب: ٦٩٤٢

سلسلة عباد الرحمن (١)

عَقِيدَتِي

قال تعالى:

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾

(سورة الأنبياء: ٢٥)

أعده

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَمَال القَرْش

المُقَدِّمَة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله المنعم المتفضلِ الَّذِي لم يزل بصفاتِهِ وأسمائه، الَّذِي لم يتخذ ولدًا، ولم يكنْ له شَريك في المُلك، والصلاة والسلام على المبعوث إلى الناس كافَّة، وعلى آله وصحبه، ومَن سارَ على نَهجه إلى يوم الدِّين.

وبعد

فهذه سلسلة إلى كل مسلم يرغب في التعرف على ما يهمه في أمر دينه وقد رأيت أنْ تكونَ أولى رسائل **«عباد الرحمن»** في العقيدة، فالتَّوْحِيد هو أولُ ما دعتْ إليه الرسلُ، وأولُ ما ينبغي على العبد معرفته،

وأولُ ما يُدعى إليه، وأولُ ما يُسأل العبدُ عليه أمام ربه، وأثقلُ الأعمالِ ميزانًا، ومحلُّ قَبول العملِ وردِّه، وقد توخيتُ سهولةَ العبارة والإيجازَ في الأسلوب، وقمتُ بجمع أهمِّ المسائلِ التي تهمُّ النشء المسلم في عقيدته، لا سيما في جانبِ الألوهيةِ، وجمع ما يسَّره الله لي مِن صُوَرِ المنهيات التي تُخلُّ بالعقيدة.

راجيًا من الله العليِّ الكبيرِ أن يجعلَنا من أهل التَّوْحيد، وأن يفقهنا التَّوْحيد، وأن يُميتنا على التَّوْحيد، وأنْ يجعلنا مِمَّن قالَ فِيهم: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾**

(الأنعام: ٨٢).

وأسألهُ جلَّ ذِكرُه وتباركَ اسمُه، أنْ يجعلَ هذا العملَ خالصًا لوجهِهِ الكريم، ونافعًا للمسلمين، وأنْ يغفر لي ولوالديَّ وللمؤمنينَ والمؤمناتِ، إنَّه حيٌّ كريمٌ، سميعٌ قريبٌ، مجيبُ الدعواتِ، والحمد لله رب العالمين.

أبو عبد الرحمن جمال القرش



أولاً:
مقدمة في

١- أهمية التَّوْحيد.
٢- فضل التَّوْحيد.
٣- جزاء الشِّرْك.



١- أهمِّيةُ التَّوحيدِ

(أ) - التوحيدُ هو دعوة الرسل

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

(ب) - التَّوْحِيدُ أولُ ما يُدعى إليه

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

«إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ

صَلَوَات فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَة، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لذَلكَ فَأَعْلمْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ منْ أَغْنيَائهِمْ فَتُرَدُّ في فُقَرَائهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لذَلكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائمَ أَمْوَالهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّه حجاب» متفق عليه، (البخاري/ ١٣٩٥، مسلم/١٩).

(ج) - التَّوْحيدُ يَعصم الدَّمَ والمالَ

عَنْ طارق بن أشيم بن مسعود ﵁ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إلا اللَّهُ وَكَفَرَ بمَا يُعْبَدُ منْ دُون اللَّه: حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحسَابُهُ عَلَى اللَّهِ» (رواه مسلم/ ٢٣).

(هـ) - التَّوْحِيدُ أول ما يؤمر به

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِه وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣).

—— ○◯○ ——

٢- فضل التَّوْحيد

(أ) - التَّوْحيدُ سببٌ الأمنِ والهدايةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيـمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).

لهم الأمن: أي الأمنُ من عذابِ الله، والحياةُ الهنيئة والبعدُ عن الشقاء.

(ب)- التَّوْحيد سببٌ لدخولِ الجنةِ

عن عبادة بن الصامتِ رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أن لا إِلَهَ إلا اللَّهُ، وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِه**

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ» (مسلم/٢٨).

(ج)- التَّوْحِيدُ سَبَبٌ لغفرانِ الذنوب

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَ لا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَ لا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»** رواه الترمذي، (وانظر صحيح الترمذي/٣٥٤٠).

٣- جزاءُ الشِّرْكِ

(أ) - أعظمُ الذنوبِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قال: قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ:

«أَنْ تَجْعَلَ للَّه ندًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ لَعَظِيمٌ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **«ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يَطْعَمَ مَعَكَ»** قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **«ثُمَّ أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ»** متفق عليه، (البخاري/ ٧٥٢٠، مسلم/٨٦).

(ب) - لا يغفره اللهُ ويقودُ صاحبَهُ إلى النارِ

وقَالَ تَعَالَى: ﴿إنَّ اللهَ لايَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾

(النساء: ٤٨).

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النار﴾

(المائدة: ٧٢).

(ج) - الوعيد الشديدُ للمشركِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾

(الحج: ٣١).

(د) - الشرْك يُحبط العملَ

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾

(الفرقان: ٢٣).

ثانيًا:

أركان الإيمان

ويشتمل على:

١- الإيمان بالله.

٢- الإيمان بالملائكة.

٣- الإيمان بالكتب.

٤- الإيمان بالرسل.

٥- الإيمان باليوم الآخر

٦- الإيمان بالقضاء والقدر.



الركن الأول

الإيمان بالله

١- الإيمان بالله

ويشتمل على:

أ - توحيد الربوبية.

ب - توحيد الألوهية.

ج - توحيد الأسماء والصفات.

أ- توحيد الربوبية

هو توحيد الله بأفعاله سبحانه مثل: الخلق، والرزق، والتدبير، والإحياء والإماتة... الخ.

وقد آمن الكفار بذلك في زمن الرسول ﷺ والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ

السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ﴾

(يونس: ٣١).

وقَالَ تَعَالَى: **﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾** (العنكبوت: ٦٣).

بل إن المشركين كانوا يدعون الله وينيبون إليه في وقت الشِّدة، قَالَ تَعَالَى: **﴿وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾** (الروم: ٣٣).

وكانوا يخلصون في الشِّدة ويشركون في الرخاء.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

وكانوا يدعون الله تضرعًا وخُفية، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ * قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ٦٣).

وكانوا يصرفون الْعِبَادة لأصنامهم كي تقربهم عند الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (الزمر: ٣).

فإن قيل لماذا قاتل الرسول ﷺ الكفار واستحل دماءهم وأموالهم مع إيمانهم بتوحيد الربوبية؟

الجواب: إن المشركين آمنوا بأن الله يدبر الأمر وطلبوا تدبير الأمور من غيره.

آمنوا بأن الله كاشف الضُّرِّ، والتجأوا وتضرعوا لغيره.

آمنوا بأن الله مجيب المضطر إذا دعاه وطلبوا الشفاعة من غيره.

آمنوا بأن الله الخالقُ وذبحوا وتحاكموا لغيره.

آمنوا بأن الله يرزق وصرفوا الْعِبَادة لغيره

ولم ينكر هذا التَّوْحيد إلا القليل كـ: فرعون القائل: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى﴾ (النازعات: ٢٤)، والنمرود القائل: ﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ٢٥٨)، والدهريون القائلون: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْر﴾ (الجاثية: ٢٤).

لكنهم كفروا بها جحودًا واستيقنتها أنفسهم ظلمًا وعلوًّا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل: ١٤).

وها هو فرعون يعترف وهو يرى الموت أمامه، قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا الَّذِي آمَنَتْ به بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِين﴾ (يونس: ٩٠).

ب- توحيد الألوهية

تعريفه:

هو توحيد الله بأفعال الْعِبَاد. أو صرف الْعِبَادة لله وحده. أو إفراد الله بالْعِبَادة.

وهو دين الرسل الَّذِينَ أرسلهم الله تعالى لعباده.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾

(النحل: ٣٦).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ إِلا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٢٥).

تعريف العبَادة:

اسمٌ جامعٌ لكلِّ ما يحبُّه اللهُ ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة.

١- من العبادات الظاهرة

«الدعاء[١]، والصلاة، والذبح[٢]، والنذر[٣]، والاستعانة[٤]، والاستعاذة[٥]، والاستغاثة[٦]، والحلف[٧]».

---

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠).

(٢) قال تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢).

(٣) قال تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان: ٧).

(٤) قال تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥).

(٥) قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (الفلق: ١).

(٦) قال تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٩).

(٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلا يَحْلِفْ إلا بالله وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا، فَقَالَ: لا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ» متفق عليه، (البخاري/٣٨٣٦، مسلم/١٦٤٦).

٢- من العِبَادات الباطنة

«الخوف[١]، والتوكل[٢]، والحب[٣]، والخشية[٤]، والرهبة[٥]، والإنابة[٦]، والتسليم[٧]، والتفويض[٨]».

---

(١) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥).

(٢) قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣).

(٣) قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

(٤) قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ (البقرة: ١٥٠).

(٥) قال تعالى: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (البقرة: ٤٠).

(٦) قال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ (الزمر: ٨٤).

(٧) قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ (لقمان: ٢٢).

(٨) قال تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ (غافر: ٤٤).

فلا يجوز صرف أيِّ عبادة من الْعِبَادات لغير الله، حيًّا كان أوميتًا، فالملائكة، والأنبياء، والصالحون؛ كلُّهم عبادٌ لله مفتقِرُون إليه، يرجُون رحمته، ويخافونَ عذابه.

فلا يَجُوزُ الاستغاثةُ بهم، أو التوكلُ عليهم، أوالإنابةُ إليهم، أو الحلفُ بهم، أو النذر لهم، أو التوسل بهم، إلا بما شرعه الله عز وجل لعباده، من التوسلِ، كالتوسل بأسمائه سُبحانه، أو بالعملِ الصالح، أوبدعاء الرجلِ الحيِّ الصالح.

فالْعِبَاداتُ كلُّها تصرفُ للهِ جلَّ وعلا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ٦٢).

مِن صُوَر شرك الألوهية

١- دعاء غير الله

ضَابطُهُ الشِّرْكي: مَنْ دَعا غيرَ الله في جَلْبِ نَفْعٍ أو دَفْعِ ضُرٍّ متذللاً لهُ مفتقرًا إليه، فقدْ وقعَ في الشِّرْك، سواءٌ أكانَ المدعو حيًّا أمْ ميتًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**هُوَ الْحَيُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ (غافر: ٦٥).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً**﴾ (الإسراء: ٥٦).

بل إن رسولنا الكريم ﷺ لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا، قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ**

﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ﴾ (الأعراف: ١٨٨).

٢- الاستعانة بغير الله

وهي نوعان:

النوع الأول: استعانة شركية.

النوع الثاني: استعانة غير شركية.

ضابطُ الاستعانة الشِّرْكيَّة: أنْ مَنْ استعانَ بغيرِ الله في أمرٍ لا يقدر عليه إلا اللهُ؛ فقد أشرك، كطلبِ الهدايةِ، أوالشفاء، أو تفريج الكربات، سواءٌ أكان المستعانُ به حيًّا أم ميتًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥).

وقول الرسول ﷺ لابْنِ عَبَّاسٍ: «وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ..»

(رواه الترمذي/ ٢٥١٦).

ضابط الاستعانةُ غير الشِرْكيَّة: وتكونُ فيما يقدرُ عليه الغير، كأنْ يطلُب قرضًا من المالِ مثلاً؛ فلا شيءَ فيه، وهو من التعاونِ علىَ البرِّ.

٣- الاستغاثة بغير الله

وهي نوعان:

النوع الأول: استغاثةٌ شركيةٌ.

واستغاثةٌ غير شركيةٍ.

ضابطُ الاستغاثة الشرْكيَّة: أن من استغاث بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

فقد جعل مع الله شريكًا له، كأن يَغْرق إنسانٌ، ولا يراه إلا الله؛ فإذا به ينادي يا فلان! أغثني؛ سواءٌ أَنَادَى مَلَكًا أم نبيًّا أم رجلاً صالِحًا أم جِنًّا؛ فالكلُّ عبادٌ لله مفتقرون إليه، معنى هذا أنَّ مَن فعلِ ذلك فقد اعْتَقَد فِيهمْ تدبيرَ الأمور، وإجابةَ دعوةِ المضطرين، وذلك لا يقدر عليه إلا الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٩).

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَءِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ﴾

(النمل: ٦٢).

ضابط الاستغاثة غير الشركية: أنَّ من استغاثَ بغير الله فيما يقدر عليه الغير، كأن يَرى أمامه مَن يقدرُ على نُصرتِه فِعلاً، فله أنْ يقول يافلان ! أغثني.

قَالَ تَعَالَى : ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ (القصص: ١١٥).

الفرق بين الاستعانة والاستغاثة:

كلاهما دالٌّ على الطلب؛ إلا أن الاستعانة تكون في الأمور المعتادة، أمَّا الاستغاثة تكون في الكرب والضيق ووقتِ العُسر.

٤- الخوف من غير الله

وهو نوعان: خوف شركي، وخوف غير شركي.

ضابط الخوف الشِّرْكي: أن من خاف غير الله خوفًا يجعلُه يصْرِف له عبادةً من الْعِبَادات، أو خاف منه خوفًا مُساويًا لخوف الله.

أو خاف مِن غير الله خوفَ السِّر مُعتقدًا فيه خَاصِيةً ذاتيةً تجعله قادرًا على إيصالِ النفعِ والضرِّ أو أنَّه يَطَّلِعُ على حالِ غيرِه ـ ولو كان غائبًا عنه[1].

---

(١) أو اعتقد فيه أنه يعلَمُ خواطرَ نفسِه، أو يخافُ مِن غيرِ الله خَوفًا يجعلُه يتركُ دينَ الله وهوغير مكرهٍ، سواءٌ أكان المخُوف جنًّا أم إنسانًا حيًّا كان أو ميتًا.

ضابط الخوف غير الشِّرْكي: كالخوف من حيوان مؤذٍ أو لصٍّ؛ فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ (طه: ٧٥).

٥- محبة غير الله

وهي نوعان: محبة شركية، ومحبة غير شركية.

ضابط المحبة الشِّرْكية: أنَّ من أحبَّ غيرَ الله حبًّا مساويًا لمحبة الله، أو أكثر؛ أو جعله يصرف له عبادة من الْعِبَادات، فقد أشرك، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

أو جعلَه يتركُ أحْكَام الشريعة، وهو غير مُكرهٍ، كأنْ يترك دينه مِن أجل حبِّه لمالٍ أو امرأةٍ، أو ولدٍ، عَن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ:

«تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ...»

(البخاري/ ٢٨٨٧).

ضابط المحبة غير الشِّرْكية: كمَحبةُ المال والولدِ والزوجة، فهذا حُبٌّ فطري لاشيء فيه طالما أنه لم يؤد إلى ما سبق بيانه.

٦- الحلف بغير الله

وضابطه الشِّرْكي: أنَّ مَن حلفَ بغيرِ اللهِ غيرَ معتقدٍ فيمن يَحْلِف به تدبيرَ الأمورِ أو النفع والضُّرَّ فهو شِركٌ أصغرُ.

فإنْ حلِفَ به مُعظِّمًا له تعظيمًا لا يكون إلا لله، أو اعْتَقَد فيه تدبير الأمور أو مِلك النفع أو الضُّرّ، أو يخافُ منه خوفًا كخوف الله: فهو من الشِّرْك الأكبر والعياذ بالله.

فهناك من الأشخاص من إذا حَلَفَ بالله أحلَّ لنفسه الكذب، وإذا حلف بأحد الأولياء في نظره خاف أن يَكذِب.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ**».

(رواه الترمذي/ ١٥٣٥. وانظر صحيح الجامع / ٦٢٠٦).

٧- التوكل على غير الله

وضابطه الشركي: فَمَنْ توكل على غير الله مفتقرًا إليهِ في جَلْبِ نَفْعٍ أو دَفْعِ ضُرٍّ فقد وقع في الشِّرْك والعياذ بالله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾ (المائدة: ٢٣).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا أَلا تُعَلِّقُ شَيْئًا؟! قَالَ: الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«**مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إليه**».

(رواه الترمذي. وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢).

أفعال لا يقدر عليها إلا الله، ولا تطلب إلا من الله:

ومن طلبها من غير الله فقد جعل معه شريكًا.

١- طلبُ هداية التوفيق، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ﴾ (الأعراف: ١٨٧).

أمَّا طلبُ الدلالة والإرشَاد فلا شيء فيه، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى: ٥٢).

٢- طلبُ غُفرانِ الذنب من غير الله، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ١٣٥).

أمَّا طلب العفو مِن ظُلم اقتُرف في حق إنسان فهو واجب.

٣- **طلبُ النُّصرة**، قَالَ تَعَالَى: **﴿وَمَا النَّصْرُ إِلا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾**

(آل عمران: ١٢٦).

أمَّا طلبُ النصرة بمعنى المساعدة بالعتاد أو بالنفس أو بالمال فهو من باب التعاون على البر[1].

٤- طلب الشفاء من غير الله، قَالَ تَعَالَى: **﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾**

(الشعراء: ٨٠).

---

(١) ونصر المظلوم على الظالم: واجب، والتناصر بين المسلمين ضد أعداء الله فرض لازم، قال تعالى: **﴿وإِنِ اسْتنصرُوكُم في الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾** (الأنفال: ٧٢).

أما طلبُ التداوي فهو مندوب.

٥- **طلبُ الأولاد،** قَالَ تَعَالَى: ﴿**يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ**﴾ (الشورى: ٤٩).

أما معالجة عدم الإنجاب فليس منه.

٦- **طلب الرزق،** قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ (الذاريات: ٢٢).

أما السعي وراء الرزق فهو واجب أما اعتقاد أن غير الله يملك الرزق فهذا هو الشِّرْك.

٧- **طلب تفريج الكرب،** قَالَ تَعَالَى: ﴿**قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلا تَحْوِيلاً**﴾ (الإسراء: ٥٦).

٨ - طلب إنزال الغيث، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ منْ بَعْد مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَميدُ﴾ (الشورى: ٢٨).

٩- طلب دخول الجنة والنجاة من النار، قَالَ تَعَالَى : ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَته﴾ (الشورى: ٨).

١٠- طلب الشفاعة، قَالَ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنْفقُوا ممَّا رَزَقْنَاكُمْ منْ قَبْلِ أَنْ يَأْتيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فيه وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ وَالْكَافرُونَ هُمُ الظَّالمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

وهذه هي الشفاعة التي نفاها الله في كتابه وتسمى الشفاعة المنفية، أمَّا الشفاعة المثبتة فهي التي تطلب من الله بإذنه لمن

يرضى قولَه وعملَه قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٦).

أو تطلب من المخلوق فيما يقدرعليه، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا﴾ (البقرة: ٨٥).

١١- **طلب علم الغيب**، قَالَ تَعَالَى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (الجن: ٢٦-٢٧).

—— ○◯○ ——

معنى الشهادتين وشروطهما

١- شهادة أن لا إله إلا الله:

معناها: تعني أن لا معبودَ بحقٍّ إلا الله.

شروطها:

١ - العلْمُ المنافي للجهل.

٢ - اليقينُ المنافي للشك.

٣- القَبولُ المنافي للرد.

٤ - الانقيادُ المنافي للترك.

٥ - الإخلاصُ المنافي للشرك.

٦ - الصِّدقُ المنافي للكذب.

٧- المحبَّة المنافية للبغض.

٢- شهادة أن محمدًا رسول الله:

معناها: تعني الاعتراف ظاهرًا وباطنًا أنه عبد الله ورسوله إلى الناس كافة، وطاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع.

من شروط شهادة أن محمدًا رسول الله ﷺ:

١- الاعترافُ برسالتِه باطنًا وظاهرًا.

٢- متابعتُه بما جاءَ به من الحق.

٣- تصديقُه فيما أخبر.

٤- محبته أشدُّ من محبة النفس والمال والولد والناس أجمعين.

٥- تقديم قوله على قول كُلِّ أحد.

٣ - الإيمان بأسماء الله وصفاته

معناها: هي وجوب إثبات ما أثبته لله عَزَّ وَجَلَّ لنفسه أوعلى لسان نبيِّه ﷺ من أسمائه وصفاته ونُقل إلينا بطريقٍ صحيح.

بلا تمثيل

ولا تعطيلٍ

ولا تحريفٍ

ولا تكييف.

والدليل: قوله تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ٧).

والصفات نوعان:

١ - صفات ذاتية: (الملازمة للذات).

٢ - صفات فعلية: (التي يفعلها إذا شاء).

النوع الأول: الصفات الذاتية:

وهي الصفات الملازمة للذات نحو:

القدرة[١]، والإرادة[٢]، والعلم[٣]، والحياة[٤]، والسمع والبصر[٥]، والوجه[٦]، واليدان، والعَيْنان.

وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة.

النوع الثاني: الصفات الفعلية:

وهي الصفات التي يفعلها إذا شاء نحو:

---

(١) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الحشر: ٦).
(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ (الحج: ١١).
(٣) قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩).
(٤) قال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (الحج: ١١).
(٥) قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).
(٦) قال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨).

الاستواء[١]، والحب[٢]، والرضا[٣]، والسخط[٤]. ومنها: الكراهية[٥] والعجب[٦]، والإتيان[٧] والمجيء[٨] والفرح[٩] وغير ذلك مما ثبت في القرءان والسنة.

---

(١) قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥).
(٢) قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٧).
(٣) قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح: ١٨).
(٤) قال تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ (المائدة: ٨٠).
(٥) قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٦).
(٦) قال ﷺ: «يضحك اللَّهَ إلى رَجُلَيْنِ ...» متفق عليه، (البخاري/٢٨٢٦، مسلم/١٨٩٠).
(٧) قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة: ٢١٠).
(٨) قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: ٢٢).
(٩) قال ﷺ: «... أَمَا وَاللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ» (رواه مسلم).

فنقول في استواء الله عَزَّ وَجَلَّ:

هو مستوٍ على عرشه استواءً يليق بجلاله، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

(الأعراف: ١٨٠).

والمعية نوعان:

معية عامة: هي معية العلم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

(الحشر: ٤).

ومعية خاصة: هي معية التوفيق والنصرة والتأييد لأوليائه.

قَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨).

علاقة التَّوْحيد بتفضيل بعض السور

(أ) - العقيدة وأعظم سورة في القرءان.

قَالَ ﷺ لأبي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه :

«... **أَلا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القرءان قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ؟ فَذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالقرءان الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ**» (رواه البخاري/٤٧٠٣).

وفي السورة الكريمة التأكيد على:

١ - إفرادِ الله بالْعِبَادةِ في قوله : ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**﴾.

٢- توحيدِ الأسماء في قوله : ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾.

٣- هيمنةِ التشريع في قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

٤- الهيمنة المطلقةِ في أمور الآخرة في قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

٥- الولاءِ للمؤمنين بقوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

٦- البراءِ من اليهودِ والنصارى والمشركين، في قوله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾.

(ب) - علاقة التَّوْحيد بسورة الإخلاص

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ**» (رواه البخاري/ ٥٠١٤).

والسورة تؤكد على:

١- إفراد الله بالْعِبَادة في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢- التعلقُ بالله المتكفّل بحوائج الْعِبَاد في قوله: ﴿الصَّمَدُ﴾.

٣- الرد على اليهود والنصارى، في قوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾.

٤- تنزيه الله تعالى عن الشبيه في قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

(ج) - علاقة التَّوْحيد بأعظم آية في القرءان

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: **«يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ منْ كتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟** قال: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

أَعْلَمُ قال: **يَا أَبَا الْمُنْذِرِ! أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟** قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وقال: **وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ**[1]» (رواه مسلم / ٨١٠).

ما تدل عليه آية الكرسي:

١- التَّوْحِيد الخالص في قوله ﴿**اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ**﴾.

٢-توحيدِ الأسماء والصفات في قوله: ﴿**الْحَيُّ الْقَيُّومُ**﴾.

٣- اللجوءِ إلى الله في كُلِّ أمر في قوله: ﴿**الْقَيُّومُ**﴾.

---

(١) قوله: لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ: فيها دليل على كثرة علمه.

٤- والتوكل على الله في قوله: ﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾.

٥- لا يملك الشفاعة إلا الله، في قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

٦-إظهار القوة المطلقة، فالكون بما فيه من سموات سبع وأرضين، لا يثقل على الله حفظهما، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾.

٧- وعلو الذات والقدرة، قَالَ تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾.

—○○○—

الركن الثاني

الإيمان بالملائكة

٢- الإيمان بالملائكة

الملائكة: خلق من خلق الله خُلقَت مِن نورٍ، وهُمْ عبادٌ مُكرَّمون، يُسبِّحون الليل والنهار لا يفتُرون، لا يَعْصُونَ اللهَ مَا أمرَهم، ويفعلون ما يؤمرون، أُولِي أَجْنِحةٍ مَثنى وَثُلاثَ ورُبَاع وأكثر من ذلك، لا يأكلون ولا يشْربون ولا ينامُون، لا يجوز وصفهم ذكورًا ولا إناثًا:

قَالَ تعالى: **﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾** (الزخرف: ١٩).

ولا يجوز الغلو فيهم أو دعاؤهم من دون الله أو الاستغاثة أوالاستعانة بهم أو النذر

لهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (الإسراء: ٥٧).

لهم وظائف فمنهم الموكّل بالوحي، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ١٠٢).

ومنهم الكتبةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٧: ١٨).

ومنهم الحفظةُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ (الرعد: ١١).

ومنهم حملةُ العرش، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٧).

وملكُ الموت، قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ (السجدة: ١١)، والموكّل بالجبالِ ونفخ الصورِ، والخزنة.

عالم الجن

الجن من خلق الله، وهم مكلفونَ كالبشرِ مِنهم مَنْ آمَن، ومِنهم مَن كَفَر، منهم الصالحون، ومنهم دون ذلك، قَالَ تَعَالَى عن الجن: **﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا﴾** (الجن: ١١).

خلقوا من مارج من نار، **﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾** (الرحمن: ١٥).

يأكلون ويشربون ويتناسلون، ولم يكن منهم رسول.

لا يعلمونَ الغيبَ، قَالَ تَعَالَى: **﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾** (سبأ: ١٤).

لا يجوزُ الاستِعَاذة بهم، أو الاستعانة بهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ٦).

ولا يجوزُ دُعاؤهم من دون الله، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنعام: ١٠٠).

وهم مُسَلَّطُون على الإنس بالوسْوَسة، قَالَ تَعَالَى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾ (الناس: ٤)، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ (الزخرف: ٣٦).

وطريقُ العصمةِ منهم الإيمانُ الصادقُ، والتوكلُ على الله، وذكرُ الله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

(النحل: ٩٩).

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

(الأعراف: ٢٠٠).

الركن الثالث

الإيمان بالكتب

٣- الإيمان بالكتب

نؤمن بالكتبِ المنزلةِ من الله تعالى على رُسلِه، وبما سمَّى الله منها كصُحف إبراهيمَ وموسى، والزبور، والتوراة، والإنجيل، وخاتمُها القرآن.

والقرءان كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين.

أفضل الكتب وناسخها، وما قبله طرأ عليه التحريفُ، ويجبُ اتِّباعُه دونَ ما سبق، صالحٌ لكلِّ زمان ومكان، لا يأتيه الباطل، قَالَ تَعَالَى: ﴿**لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَاطِلُ مِنْ**

بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢).

والقرءانُ كلام الله منه بدأ بلا كيفية قولاً، وليس بمخلوق ككلام البشر، ومن زعم أنه ككلام البشر فقد كَفَر وقد ذمه الله وعابه وأوعده بسقر، قَالَ تَعَالَى: **﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾** (المدثر: ٢٦)، لمن قال: **﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ قَوْلُ الْبَشَرِ﴾**.

والقرءان كلامُ الله حروفُه ومعانيه منه بدا وإليه يعود وهو مُعجزٌ دالٌّ على صِدق مَا جَاءَ به مُحَمَّد ﷺ لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله وإن عاونه غيره، قَالَ تَعَالَى: **﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ**

يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨).

وهو محفوظ إلى يوم القيامة، قَالَ تَعَالَى: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾**

(الحجر: ٩).

ومن أنكر شيئًا من القرءان أو ادَّعى فيه النقص أو الزيادة أو التحريف فهو كافر.

ويفسر القرءان على منهج السلف، ولا يفسر بالرأي المجرد؛ فإن التفسير بالرأي قول على الله بغير علم.

الركن الرابع
الإيمان بالرسل

٤- الإيمان بالرسل

ورسُلُ الله عليهم صلوات الله أجمعين أفضل خلق الله، نصفهم بالصدق، والأمانة، والتبليغ، والفطانة، لا يجوز التفريق بينهم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١٥٢).

ولا يجوز الغلو فيهم كدعائهم من دون الله، أو الذبح لهم، أو الحلف بهم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ

وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (النساء: ١٧١).

ومُحَمَّد ﷺ عبدُه المصطفى، وَنَبِيُّه المجتبى، ورسولُه المرتضى، وكل دعوة بعده فغيٌّ وهوى.

قَالَ تَعَالَى: **﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾** (الأحزاب: ٤٠).

طاعته من طاعة الله، قَالَ تَعَالَى: **﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾** (النساء: ٨٠).

والعصمةُ ثابتة للرسول ﷺ ولأمته في مجموعها، فهي معصومةٌ من الاجتماع على ضلالةٍ، وأما آحادها؛ فلاعِصمةَ

لأحدٍ منهم بعدَ الرسول ﷺ ، قال ﷺ : **«إنَّ اللَّهَ لا يَجْمَعُ أُمَّتي عَلَى ضَلالَة، وَيَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَمَنْ شَذَّ شَذَّ إلَى النَّارِ»** (رواه الترمذي، وانظر صحيح الترمذي /٢١٦٧).

والمِعراجُ حقٌّ وقد عُرِج به ﷺ بشَخْصه في اليقظة إلى السماء ثم حيث شاء الله من العُلى، والحَوضُ الَّذِي أكرمه الله به غياثًا لأمته حق.

والشفاعة التي ادخرها لهم حق، والرُؤيا الصالحةُ حقٌّ، وهي جزءٌ منَ النبوة، وفيها كراماتٌ ومُبشِّراتٌ، بشرطِ موافقتها للشرع، وليست مَصدَرًا للتشريع.

—○◯○—

الركن الخامس

الإيمان باليوم الآخر

٥- الإيمان باليوم الآخر

نؤمنُ بـ

١ - عذابِ القبرِ ونعيمِه[١].

٢- علاماتِ الساعة الصغرى والكُبرى[٢].

٣- نزولِ المسيحِ عيسى بنِ مريم[٣].

٤- خروجِ يأجوج ومأجوج[٤].

---

(١) قال تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَت الْحُلْقُومَ * وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ﴾ إلى قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ (الواقعة: ٨٤-٨٩).

(٢) قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (محمد: ١٨).

(٣) قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِه﴾ (النساء: ١٥٩).

(٤) قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦).

٥- خروج الدابةِ[١].

٦- طلوعِ الشمس من مَغربِها[٢].

٧- الريحِ الطيبة تأخذ أرواح المؤمنين في آخر الزمان.

٨- نؤمنُ بالنفخةِ الأُولى ثم النفخةِ الثانية.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ

---

(١) قال تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ﴾ (النمل: ٨٢).

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال ﷺ: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ وَذَلِكَ حِينَ ﴿لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾ ثُمَّ قَرَأَ الآيَةَ. (الأنعام: ١٥٨)، متفق عليه، (البخاري/٤٦٣٦، مسلم/ ١٥٧).

شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (فصلت : ٦٨).

٩- البعث[١].

١٠- الحشر[٢].

١١- الحساب[٣].

١٢- أخْذِ الكتاب باليمين[٤].

---

(١) قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ (الواقعة : ٤٩-٥٠).

(٢) قال تعالى : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا * وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾ (مريم : ٨٥-٨٦).

(٣) قال تعالى : ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (الغاشية : ٢٥-٢٦).

(٤) قال تعالى : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ (الحاقة : ١٩).

١٣- أخذ الكتاب بالشمال[١].

١٤- شهادةِ الأعضاء كاللّسَانِ، واليدِ، والجِلْدِ، والرِّجلِ[٢].

١٥- شهادة الأرض[٣].

١٦- صُحفِ الأعمالِ[٤].

١٧- الميزانِ[٥].

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ﴾ (الحاقة: ٢٥).

(٢) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النور: ٢٤).

(٣) قال تعالى: ﴿يَوْمَ تحدث الأرضُ أخبارها﴾ (النور: ٢٤).

(٤) قال تعالى: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ (الإسراء: ١٤).

(٥) قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (القارعة: ٦-٧).

١٨- والصراط حقٌّ يجُوزه الأبرار، ويزلّ عنه الفجَّار[١].

٢٠- والحوض الذي وعد به نبينا محمد ﷺ حقٌّ[٢].

والشفاعة ثابتة لنبينا محمدٍ ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكبائر، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا، وصاروا فحمًا وحممًا، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلا يَشْفَعُونَ إِلا لِمَنِ ارْتَضَى

(١) قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (مريم: ٧١).

(٢) ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا.

﴿وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٨).
ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (المدثر: ٤٨).

والجنَّة والنار مخلوقتان، لا يَفنيان، قال تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ (الفرقان: ١٦)، وقال تعالى: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (النحل: ٢٩).

ورؤية أهل الجنة لله بغير إحاطة كما صرح به القرءان الكريم، قَالَ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٣).

وتفسيرها عَلى مَا أراده الله وعَلِمَهُ غَير مُتَأولين بآرائنا ولا مُتَوَهِّمين بأهوائنا.



الركن السادس
الإيمان بالقضاء والقدر

٦- الإيمان بالقضاء والقدر

ونؤمن بالقدر ومراتبه: العلم، والكتابة، والمشيئة، والخلق.

قَالَ تَعَالَى: **﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾**
(الأنعام: ٥٩).

فالله سبق عِلْمهُ كُلَّ كائنٍ مِن خلْقِه؛ فقدَّر مَقاديرَ الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألفَ سنةٍ، وكان عرْشُهُ على الماء.

وقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه،

وما أصابه لم يكن ليخطئه، ولا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل.

والقضاء كونيٌّ وشرعيٌّ: فالشرعيُّ يستلزمُ محبة الله له، والإنسانُ محاسب عليه، والكونيُّ لا يستلزمُ محبة الله له وهو حتْميٌّ التنفيذ، لا يحاسب عليه الإنسان.

ومثالُ القضاء الشرعي: قوله تعالى: **﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾** (الإسراء: ٢٣).

ومثالُ القضاء الكوني: قوله تعالى: **﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾** (فصلت: ١٢).

والإرادة كونية وشرعية، فمِثَالُ الإرادة الشرعية: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ (النساء: ٢٧).

ومِثَالُ الإرادة الكونية: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلام﴾ (الأنعام: ١٢٥).

ثالثًا:

١- قضايا الإيمان والكفر.
٢- الولاء والبراء.
٣- التشريع.
٤- الجماعة والإمامة.
٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين.



١- قضايا الإيمان والكفر

والإيمان: قول باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون﴾ (الأنفال: ٢).

والإحسان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإيمان.

والإيمان أعم من جهة نفسه وأخص من جهة أصحابه من الإسلام، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: ١٤).

ولا يجوز لنا تكفير أحدٍ من أهل القبلة بقولٍ أو بفعلٍ، ما لم يدل دليل شرعي على ذلك، قَالَ ﷺ: «**أيما امرئ قَال لأَخيه يَا كَافرُ، فَقَدْ بَاءَ بها أَحَدُهُمَا فَإن كَانَ كمَا قَال وَإلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه**» متفق عليه، (البخاري/٦١٠٤، مسلم/ ٤).

والكفر نوعان: أكبر و أصغر

فمِثَالُ الكفر الأكبر: كفر، الإباء، والتكذيب، والاستكبار، والشك.

ومثَالُ كُفْر الإباء: قوله تعالى: ﴿**وَإذْ قُلْنَا للْمَلائكَة اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إلا إبْليسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ منَ الْكَافرينَ**﴾ (البقرة: ٣٤).

ومثالُ الكُفْر الأصغر: كُفْرِ النِّعْمَة، قَالَ تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾

(النحل: ١١٢).

والشِّرْك: أكبر وأصغر

فَمِنَ الشِّرْك الأكبر: شرك الدعوة وشركُ النية والطاعة والمحبة.

مِثَالُ شرك الدعوة: قَالَ تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٠).

ومن الشِّرْك الأصغر: «الرياء».

قَالَ تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

والنِّفَاق نوعان: اعتقادي وعملي.

فَمِنَ النِّفَاق الاعتقادي: تكذيب أو بُغْضِ الرسول ﷺ أو بغضِ ما جاء به الرسول ﷺ أو المَسَرَّة لانخفاض دينِ الرسول ﷺ.

ومن النِّفَاق العملي: قول الرسول ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» متفق عليه، (البخاري/٣٣، مسلم/ ٥٩).

والفِسْق قد يطلق على الكفر، وقد يطلق على المعصية.

قد يطلق على الكُفْر، نحو قوله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلا الْفَاسِقُونَ﴾ (البقرة: ٩٩).

وقد يُطلقُ عَلى المَعْصية التي لا تُخرج مِن المِلَّةِ، نحو: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (النور: ١٠)، والخطاب لبيان حكم جلد القاذف للمحصنة.

والظلم قد يطلق على الكفر، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

وقد يطلق الظلم على ما دون الكُفْر، قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

(القصص: ١٦).

والمعصية قد تطلق على الكفر، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١١٢).

وقد تطلق المعصية على مالا يُخرج من المِلَّة قولُه تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾

(طه: ١٢١).

حكم مرتكب الكبيرة

ومرتكبُ الكبيرة التي دون الكفر والشِّرْك: لا يخرج من الإيمان، فهو في الدُّنيا مؤمن ناقصُ الإيمان، وفي الآخرة تحتَ مشيئة الله إن شاءَ غفرَ لَه وإن شاء عذبه.

والموحدون مصيرُهم إلى الجنةِ لا يُخَلد أحدٌ مِنهم في النار.

ـــــ ○◯○ ـــــ

٢- الولاء والبراء

والولاء: هو القرب من المسلمين بمودتهم وإعانتهم ومناصرتهم.

والبراء: هو قطع المحبة والنصرة مع الكفار.

والولاء والبراء أوثق عرى الإيمان، كما في الحديث:

«إنَّ أوثقَ عُرَى الإيمَانِ أَنْ تُحبَّ في اللَّهِ وَتُبْغِضَ في اللَّهِ» (رواه أحمد، وانظر صحيح الجامع/ ٢٠٠٩).

وبالولاء والبراء تُنال ولاية الله، قال ﷺ: **«مَنْ أَحَبَّ للَّه وَأَبْغَضَ للَّه وَأَعْطَى للَّه وَمَنَعَ للَّه فَقَد اسْتَكْمَلَ الإيمَانَ»** (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/٤٦٨١).

وهو من حقوق التَّوْحيد، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة: ٥٦).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

(المائدة: ٥١).

ومن الأَمْثِلَة على الولاء للمؤمنين: موقف الأنصار ﷺ من إخوانهم المهاجرين ﷺ والَّذِي ذكره الله في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى

أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

(الحشر: ٩).

ومن الأمثلة على المعاداة للكفار: موقفُ إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام والذين معه من قومهم الكفار.

قال تعالى: ﴿قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ (الممتحنة: ٤).

٣- التشريع

نؤمن بأنَّ الله يحكمُ ولا معقبَ لحكمه، قَالَ تَعَالَى: **﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾**

(الرعد: ٤١).

فليسَ لأحدٍ أن يُحِلَّ إلا مَا أحلَّهُ الله، ولا يُحَرِّمَ إلا مَا حَرَّمَهُ الله.

قَالَ تَعَالَى: **﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾**

(النحل: ١١٦).

فالآية دالَّةٌ على أن ذلك مِن الكذِبِ على اللهِ ورسولهِ، وقد أخبرَ سُبحانه أنَّ

من أوجب شيئًا أو حَرَّم شيئًا من غير دليل فقد جعل نفسَه شريكًا لله.

والتشريع من خصائصه سبحانه

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ (الشورى: ٢١).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ (الأنعام: ١٢١)[١].

---

(١) قال العلامة السعدي في تفسيره: أي وإن أطعتموهم في شركهم وتحليلهم الحرام، وتحريمهم الحلال، إنكم لمشركون، لأنكم اتخذتموهم أولياء من دون الله، ووافقتموهم على ما به فارقوا المسلمين، فلذلك كان طريقكم طريقهم. تيسير الكريم الرحمن. ص/٢٧١.

وقالَ تَعَالَى: ﴿**اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ**﴾[٢] (التوبة: ٣١).

ولمَّا سَمِعَ عَدِيُّ بنُ حاتم رضي الله عنه هذه الآية قال: يا رسول الله! إنَّا لسْنَا نعبدهم، فقال له النبي ﷺ: «**أليسوا يُحلُّونَ ما حَرَّمَ الله فتحلونه؟ ويحرِّمُون ما أحلَّ الله فتُحَرِّمُونه؟** قال: بلى قال: **فتلك عبادتهم**».

---

(٢) قال العلامة الشوكاني في تفسير الآية: «أنهم لما أطاعوهم فيما يأمرونهم به، وينهونهم عنه كانوا بمنزلة المتخذين لهم أربابًا، لأنهم أطاعوهم كما تطاع الأرباب» ج/٢ص/٤٤٢.

٤- الجماعة والإمامة

والجماعة: مَن كانوا على الحقِّ وهمْ أصحاب النبي ﷺ والتابعونَ لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وهم الفرقة الناجية، وكلُّ مَن التزم بمنهجهم فهو من الجماعةِ، وإنْ أخطأ في بعض الجزئيات، ولا يجوز التفرق في الدين، ولا الفتنة بين المسلمين، قَالَ تَعَالَى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّه جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا**﴾ (آل عمران: ١٠٣)، وقَالَ تَعَالَى: ﴿**وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْد مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ (آل عمران: ١٠٥).

ويجبُ ردُّ ما اختلف فيه المسلمون إلى كتابِ الله وسنةِ نبيِّه محمَّد ﷺ وما كان عليه السلفُ الصالح.

قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ (النساء: ٦٥).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلى الله والرَّسُولِ إِن كُنتم تُؤمِنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ**﴾ (النساء: ٥٩).

والجمعة والجماعة من أعظم شعائرِ الإسلام، ولا يجوزُ مفارقةُ جماعةِ المسلمين، والسمع والطاعة واجبٌ لأئمة المسلمين

وأمراءِ المؤمنين، برِّهم وفاجرِهم، ما لم يأمروا بمعصية

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ﴾

(النساء: ٥٩).

وإقامةُ الحجِّ والجُمَع معهم، وعدمُ الخروجِ عليهم لِمَا في ذلك مِن التفرقةِ وشقِّ عَصا المسلمين، وَيَحْرُمُ القِتالُ بينَ المسلمين على الدنيا والحميةِ الجاهليةِ وهو من أكبر الكبائر.

٥- القول في الصحابة وأمهات المؤمنين

والصحابةُ الكرامُ كُلُّهم عُدول، وَهُم أفضلُ هذه الأمةِ نشهد لهم بالإيمان والفضلِ، حُبُّهُم دينٌ وبغضهم كفرٌ ونفاقٌ، نَكُفُّ عَمَّا شَجَر بينهم، ونتركُ الخوضَ فيما يقدَحُ في قدرِهم.

وأفضلهم أبو بكر، ثم عُمَر ثمّ عُثمان ثُمّ عليّ وهم الخلفاء الرّاشدون والأئمة المهتدون.

ونشهد للعشرةِ المبشَّرين بالجنة ومَن شهِد لهم رسول الله ﷺ بالجنة

ونُحسِن القولَ في أصحابهِ وأزواجه الطاهرات، أمهاتِ المؤمنين، أفضلهن

خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهن أجمعين

وعلماءُ السلف من السابقين ولِمَن بعدَهم من التابعين أهلُ الخير والأثرِ وأهلُ الفقهِ والنظرِ لا نَذْكُرُهم إلا بالجميلِ.

قَالَ تَعَالَى: **﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾**

(التوبة: ١٠٠).

والمؤمنون أولياء الرحمن وكل مؤمن فيه من الولاية بقدر إيمانه.

والجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وهو ماضٍ إلى قيام الساعة.

والأمرُ بالمعروف والنَّهْي عن المنكر مِن أعظمِ شعائر الإسلام، وأسبابِ حفظه، وهما يجبان بحسب الاستطاعة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ للنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوف وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

—○◯○—



رابعًا:
منهياتٌ تُخلُّ بالعقيدة



منهيات تخل بالعقيدة

١- النَّهْيُ عن الذبح لغير الله

عن علي رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الأَرْضِ»

(رواه مسلم/ ١٩٧٨).

٢- النَّهْيُ عن تعليق التميمة لجَلْبِ نَفْعٍ أو دَفْعِ ضُرّ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ عِيسَى أَخِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ أَبِي مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ أَعُودُهُ وَبِهِ حُمْرَةٌ، فَقُلْنَا: أَلا

تُعَلِّقُ شَيْئًا؟! قَالَ الْمَوْتُ أَقْرَبُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إليه»

(وانظر صحيح الترمذي/ ٢٠٧٢).

٣- النَّهْيُ عن وضع خرقة أو خيط في الأعناق

عن حذيفةَ أنه رأى رجلاً في يدِه خيطٌ من الحرير، فقطعه وتلا قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلا وَهُمْ مُشْرِكُون﴾

(يوسف: ١٠٦).

فَمَنِ اعْتَقَد أنَّ هذا الخيطَ يدفعُ البلاءَ بنفسه؛ فهو مِن الشِّرْك الأكبر، وإنِ اعْتَقَد أنه سببٌ والمسبب هو الله فهو من شرك الأصغر.

٤- النَّهْيُ عن التمائم والرقى والتِّوَلة

عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ» (أبو داود. وانظر صحيح أبي داود./ ٣٨٨٣).

والتميمة: شيء يعلق على الأولاد من العَيْن.

والرقى عزائم يقرأ بها بغير ما أنزل الله، أما الرقى من القرءان والسنة مع اعتقاد أن النافع والضار هو الله فهو مشروع.

والتولة: شيء يصنع يزعمون أنه يحبب المرأة في زوجها والزوج إلى امرأته

٥- النَّهْيُ عن التبرك بالأشجار

عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«سُبْحَانَ اللَّهِ! هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ»** (الترمذي. وانظر صحيح الترمذي/ ٢١٨٠).

٦- النَّهْيُ عن التطير

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ ﷺ: **«لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ وَيُعْجِبُنِي**

الْفَأْلُ» قالوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا الْفَأْلُ؟ قال: «**كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ**» متفق عليه، (البخاري/٥٧٧٦، مسلم/ ٢٢٢٤).

والتطير مذموم لأن فيه اعتماد على غير الله، و سوء ظن بالله كأن يمنعه من المضي تشاؤمه من صوت كصوت الغراب، وكفارته قول: «**اللَّهُمَّ لا خَيْرَ إلا خَيْرُكَ وَلا طَيْرَ إلا طَيْرُكَ وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ**».

٧- النَّهْيُ عن قَوْلِ مُطرنا بنوء كذا

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ،

فقال: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قالوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قال:

«أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِه فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»

(البخاري/٨٤٦، مسلم/٧١).

٨- النَّهْيُ عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ» متفق عليه، (البخاري/ ١٣٩٠، مسلم/ ٥٣١).

وذلك لأنَّ اتخاذ القبور مساجد ذريعة للشرك والغلو في الأنبياء والصالحين فيدعونهم من دون الله كما حدث لأهل الكتاب من الغلو في أنبيائهم، وقد نُهي عن الصلاة إلى القبور قال ﷺ:

«لاتُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ ولا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا» (رواه مسلم/٩٧٢).

٩- النَّهْيُ عن التألي على الله

عن جندب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«إِنَّ رَجُلا قَالَ: وَاللَّه لا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلان، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لا أَغْفِرَ لِفُلان؛ فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلان وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ أَوْ كَمَا قَال»** (رواه مسلم/ ٢٦٢١).

وفي الحديث إشعار بسوء الظن بالله، وفيه حجر على الله وتطاول على حكمته في خلقه.

١٠- النَّهْيُ عن المضاهاة بخلق الله

عن عَائِشَةَ ﵂ قالت: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ: **يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ**»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ» متفق عليه، (البخاري/ ٥٩٥٤، مسلم/ ٢١٠٧).

وفي الحديث دليل على الوعيد الشديد لمن يصنع تمثالاً أوصنمًا أوغيرها لذواتِ

الأرواح، أمَّا استخدام الصور في البطاقة الشخصية فقد رُخِّصَ فيه للحاجة الماسة.

١١- النَّهْيُ عن الغلو في الألفاظ

عن عُمَرَ رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَت النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ؛ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ»** (رواه البخاري/٣٤٤٥).

١٢- النَّهْيُ عن سوء الظن بالله جل وعلا

قَالَ تَعَالَى في شأن المنافقين: ﴿**يَظُنُّونَ باللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ**﴾

(آل عمران: ١٥٤).

ومن صُوَرِ الظن السيئ بالله:

- الظن بأن الله تعالى لن ينصر رسله.

- الظن بأن الله تعالى لن ينصر عباده الصالحين.

- الظنّ بأن الله تعالى لن يُتمّ أمر رسله، أو أنه لن يظهر دينه على الدين كله.

- الظنُّ بأنَّ الله تعالى لن يقبل توبتَه، فيقنطُ من رحمة الله والعياذُ بالله.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لاَ يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف: ٨٧).

١٣- النَّهْيُ عن قول: «لو أني فعلت كذا وكذا لكان كذا»

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: **«الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ، احْرِصْ**

عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ؛ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ»

(رواه مسلم/٢٦٦٤).

وذلك لما تدل عليه كلمة «**لو**» من الندم والضجر على ما فات مما لا يمكن استدراكه مما يدل على ضعف الإيمان بالقضاء والقدر.

١٤- النَّهْيُ عن قول: «السلام على الله».

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال ﷺ: «**لا تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلامُ ...**» متفق عليه، (البخاري/ ٨٣٥، مسلم/٤٠٢).

١٥- النَّهْيُ عن كثرة الحلف بالله

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة: ٨٥)، وذلك لما فيه من تعظيم الله عن كثرة الحلف وجعله عرضة لكل يمين، وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة: ٢٢٤). فينبغي أن يكون الحلف بالله بقدر الحاجة.

١٦- النَّهْيُ عن الحلف في البيع، وإن كان صادقًا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلرِّبح**» متفق عليه، (البخاري/٢٠٨٧، مسلم/ ١٦٠٦).

وهو من باب سد الذرائع؛ فقد يؤدي كثرة الحلف إلى وقوع الإنسان في المحذور

الأشد الآتي، قال ﷺ: «**ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلاثَ مِرَارٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ**» (رواه مسلم/١٠٦).

١٧- النَّهْيُ عن ردِّ من سأل بالله تعظيمًا لحق الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «**مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّه فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّه فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُم فَأَجِيبوه، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ؛ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما**

تكافئونه فَادْعُوا لَهُ، حَتَّى تروا أَنَّكم قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/١٦٧٢).

وفي الحديث: دليل على تعظيم حق المؤمن، ويشترط في إعطاء السائل: أن لا يكون فيه مضرّة، أو قطع رحم، أو مشقة.

١٨- النَّهْيُ عن قول عبدي وأمتي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **«لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْقِ رَبَّكَ أَطْعِمْ رَبَّكَ وَضِّئْ رَبَّكَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلايَ، وَلا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي أَمَتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ فَتَاتِي غُلامِي».**

(البخاري/٢٥٥٢، مسلم/ ٢٢٤٩).

وفي الحديث: نهيٌ عنِ التلفظ بما يُوهِم مشاركةَ اللهِ في صفاته وأسمائِه، كإطلاق ربوبية إنسان لإنسان، أوعبودية إنسان لإنسان، والأدب في الألفاظ: دليلٌ على كمالِ الإخلاصِ، وصفاء التَّوْحيد.

١٩- النَّهْيُ عن التشبه بالمشركين

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ**»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «**فَمَنْ؟**» متفق عليه، (البخاري/ ٧٣٢٠، مسلم/٢٦٦٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال ﷺ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ: أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللِّحَى» متفق عليه، (البخاري/ ٥٨٩٣، مسلم/٢٥٩).

٢٠- النَّهْيُ عن التَّسَمِّي بِمَلِكِ الأَمْلاكِ وَبِمَلِكِ الْمُلُوكِ

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ: رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ» متفق عليه، (البخاري/٦٢٠٥، مسلم/٢١٤٣). أخنع اسم: أوضع الناس

وفي الحديث: بيان اختصاص الله بأسمائه، فليس لأحد أن يتسمى بها مثل مالك الملك، ورب العالمين.

٢١- النَّهْيُ عن سب الريح

عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللَّه، قَالَ سَلَمَةُ: فَرَوْحُ اللَّه تَأْتِي بالرَّحْمَةَ وَتَأْتِي بالْعَذَاب، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا وَسَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا وَاسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا» (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/٥٠٩٧).

وذلك لما فيه من سَخطٍ على فِعْلِ الله وتَدْبيرِه، ولِمَا يوُهِمُ السبُّ لها وقوعه على من صرّفها. ويشرع مايلي:

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قالتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إذا عَصفَتِ الرِّيحُ قَالَ:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِه، وَأَعُوذُ بكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»

(مسلم /٨٩٩).

٢٢- النَّهْيُ عن سبِّ الديكِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رضي الله عنه قَال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تَسُبُّوا الدِّيكَ؛ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلاةِ»** (رواه أبو داود، وانظر صحيح أبي داود/٥١٠١).

٢٣- النَّهْيُ عن سبِّ الحُمَّى

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ: **«مَا لَكِ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَوْ يَا**

أُمَّ الْمُسَيَّب تُزَفْزِفِينَ؟ قَالَتْ: الْحُمَّى لا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، فَقَالَ:

«لا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» (رواه مسلم/ ٢٥٧٥).

٢٤- النَّهْيُ عن سبِّ الدَّهر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قَالَ:

«قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ: يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ» متفق عليه، (البخاري/٤٨٢٦، مسلم/ ٢٢٤٦).

كأن يقول: قاتل الله هذه الساعة أو اليوم.

٢٥- النَّهْيُ عن تعليقِ الدُّعَاءِ بالمَشِيئَة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: **«إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ؛ فَلا يَقُلِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، وَلَكِنْ لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»** متفق عليه، (البخاري/٧٤٧٧ مسلم/٢٦٧٩).

٢٦- النَّهْيُ عن نسبةِ النِّعمِ إلى النَّفْس

وهو من كُفْرِ النِّعْمَة، كأن يَنسِبُ النِّعم إلى ذكائِه وَعِلْمِهِ، كقول قارون: ﴿**قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي**﴾ (القصص: ٧٨).

والاعتقاد الصحيح أن يقال: بفضل الله ورحمته قبل أي عمل.

٢٧- النَّهْيُ عن تعبيد الأسماء لغير الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿**فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ (الأعراف: ١٩٠).

قَالَ ابْنُ حزم: اتفقوا على تحريمِ كُلِّ اسمٍ مُعَبَّدٍ لغيرِ اللهِ كعبد عمرو، وعبد الكعبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

—○◯○—



من مراجع الكتاب

١ - **«أصل الاعتقاد»**، الدكتور عمر سليمان الأشقر، الدار السلفية، الطبعة الثالثة.

٢ - **«أعلام السنة المنشورة»**، للحافظ بن أحمد الحكمي، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية.

٣- **«الأصول الثلاثة وأدلتها»**، للشيخ محمد بن عبد الوهاب، مكتبة دار حراء.

٤ - **«الإيمان حقيقته ونواقضه»**، الشيخ عبد العزيز الراجحي، دار السلام الطبعة الأولى.

٥- **«العقيدة الصحيحة»**، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، دار الوطن.

٦- «**العقيدة الواسطية**»، الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني، مطبعة سفير، الطبعة الثانية.

٧- «**العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**»، للدكتور عمر الأشقر، دار الفلاح، الطبعة الثالثة.

٨- «**الفسق معناه وأقسامه**»، عبد العزيز العبد اللطيف دار الوطن، الطبعة الأولى.

٩- «**القواعد المثلى**»، العلامة محمد بن العثيمين، دار الكتب السلفية، الطبعة الأولى.

١٠- «**القول المفيد على كتاب التوحيد**»، فضيلة الشيخ محمد الصالح العثيمين، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة.

١١- **«حكم مخالفة منهج أهل السنة في تقرير مسائل الاعتقاد»**، الرسالة الرابعة، دار الوطن، الطبعة الأولى.

١٢- **«عقيدة أهل السنة والجماعة»**، الشيخ ناصر العقل، دار الوطن، الطبعة الثانية.

١٣- **«كتاب التَّوْحيد»**، للإمام محمد بن عبد الوهاب، مكتبة دار الشريف.

١٤- **«لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد»**، للإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الثانية.

١٥- **«مجمل أصول أهل السنة»**، للشيخ ناصر عبد الكريم العقل دار الوطن، الطبعة الأولى.

١٦- **«مختصر العقيدة الإسلامية»**، الشيخ طارق السويدان، دار الدعوة، الطبعة الثانية.

١٧- **«مختصر شرح العقيدة الطحاوية»**، الشيخ على بن علي بن محمد أبي العز الحنفي.

١٨- **«معارج القبول»**، الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، دار ابن القيم، الطبعة الثانية.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

صدر للمؤلف:

١- زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المكنون، ويحتوي على سبع رسائل:

الرسالة الأولى: نور البيان في فضل القرءان وآداب حملته.

الرسالة الثانية: مختصر عقيدة التَّوْحِيد.

الرسالة الثالثة: البيان في معرفة اللحون أثناء تلاوة الكتاب المكنون.

الرسالة الرابعة: النور الساطع في معرفة الخطأ الشائع حسب ترتيب المخارج.

الرسالة الخامسة: أضواء البيان في الوقف والابتداء «مع شريطين».

الرسالة السادسة: فيض المنان في لطائف القرءان. «مع شريط».

الرسالة السابعة: الخلاصة في ضبط التحفة والجزرية «مع شريط».

٢- التمهيد لدراسة علم التجويد للمبتدئين.

٣- دراسة علم التجويد للمتقدمين: اشتمل على جميع أحكام التجويد.

٤- مختصر كتاب رياض الصالحين ويشتمل على ثلاث لوحات:

(أ) - مختصر فضائل الأعمال «لوحة».

(ب) - مختصر المحرمات والمنهيات «لوحة».

(ج) - مختصر المستحبات والمكروهات «لوحة».

٥- النحو التطبيقي من القرآن والسنة المستوى الأول.

٦- زاد الذاكرين في الأذكار والأدعية الصحيحة.

٧- براعم الإسلام للنشء المستوى الأول.


أكثر من
١٠٠٠
جواب للمرأة
إعداد
خالد الحسينان


أكثر من
١٠٠٠ سُنَّة
في اليوم والليلة
إعداد
خالد الحسينان